[272] وأن كذبوكم تركتموهم علي بهم فأتوا بهم. فقال صلى ا عليه وآله وسلم: من أنتم ؟ قالوا: يا محمد نحن عبيد قريش قال: كم القوم ؟ قالوا: لا علم لنا بعددهم قال: كم ينحرون في كل يوم جزورا ؟ قالوا: تسعة الى عشرة فقال (ص) القوم تسمعائة الى الف قال: ومن فيهم من بني هاشم ؟ قالوا: العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن أبي طالب فأمر رسول ا فحبسوا وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا فقال عتبة بن ربيعة لقريش: أترى لاصحاب محمد كمينا ومددا فبعثوا عمرو ابن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول ا (ص) ثم صعد الوادي وصوت ثم رجع الى قريش وقال: ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع، أما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ إلا سيوفهم، وما أراهم يولون حتى يقتلوا، ولا يقتلوا حتى يقتلوا بعددهم فأرتأوا رأيكم فقال له أبو جهل: كذبت وجبنت حين نظرت الى سيوف أهل يثرب ما هم إلا أكلة رأس لو بعثنا إليهم عبيدنا لاخذوهم أخذا باليد، وبلغ أصحاب رسول ا (ص) كثرة قريش ونظروا الى قلتهم فزعوا لذلك فزعا شديدا، وكان في عسكر رسول ا (ص) فرسان: فرس للزبير بن العوام، وفرس للمقداد، وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها، وكان رسول ا وعلي بن أبي طالب ومرثد ابن أبي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليها والجمل لمرثد، وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس وجاء إبليس لعنه ا الى قريش في صورة سراقة بن مالك وقال لهم: أنا رجل لكم أدفعوا الي رايتكم فدفعوها إليه وجاء بشياطينه يهلو بهم على أصحاب رسول ا (ص) ويخيل إليهم ويفزعهم، وأقبلت قريش يقدمها إبليس معه الراية فنظر إليه رسول ا والى أصحابه وعلم منهم الخوف. فقال صلى ا عليه وآله وسلم: غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال، ولا يتكلم أحد ولا تسلوا سيوفا حتى آذن لكم، ثم رفع يده الى السماء فقال: يا رب إن تهالك هذه العصابة لم تعبد وأن شئت لا تعبد لا تعبد ثم غشي عليه من شدة البكاء، فلما سرى عنه جعل يسلت العرق عن وجهه فنزلت هذه الاية (إذ يستغيثون ربكم فاستجاب لكم إني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وما جعله ا إلا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند ا إن ا عزيز حكيم) فقال (ص): هذا جبرئيل قد أتاكم في الف من الملائكة مردفين _____